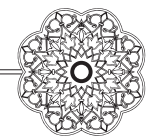

الاتفاق بين الأبوين

الاتفاق بين الأب والأم شيء أساس في الأسرة الناجحة، وهذا يعني (في جملة ما يعني) أن يكونا متفاهمين بشأن التعامل مع أطفالهما؛ لأن الاختلاف بينهما في طريقة التعامل معه يؤدي إلى ضياعه وتشتته؛ إذ يصعب عليه أن يعرف الفرق بين حزم الأم ودلال الأب مثلاً، فيميل إلى من يدلله ويتراخى معه أو يتغاضى عن أخطائه، وينفر ممن يشدد عليه ليفعل شيئاً ما أو ليمتنع عن فعل شيء ما.

ولا يعني الاتفاق بين الأبوين حول هذا الموضوع أن يكون تعاملهما مع الطفل متماثلاً تماماً، فلكلٍّ منهما طبعه وشخصيته وطريقته في التعامل، لكن المهم هو أن لا تتناقض طريقة الأب مع طريقة الأم، فالتكامل شيء والتناقض شيء آخر!

التكامل أمرٌ مطلوب، وهو يزيد عالم الطفل غنى وثراءً،

ويمنحه مزيداً من الخبرة والتنويع في التعامل مع الأمور، أما التناقض فهو يؤذي نفسيته من جهة، ويشتت خبرته من جهة أخرى، وخاصة إذا أدى ذلك التناقض إلى صدامٍ وصراعٍ بين الأبوين!

غير صحيحٍ أن يقوم أحد الأبوين باستقطاب الطفل من خلال ترك الحبل له على الغارب، ولا من خلال تلبية طلباته كلها، ولا من خلال منع أحدهما الآخر من معاقبته أو من توجيهه وتأنيبه؛ لأن هذا يخلق لدى الطفل شعوراً بالقدرة على كسر كلمة أمه أو أبيه، وبأنه انتصر عليهما وحقق ما يريد، وهذا يؤدي إلى زيادة عناده وشراسته وعدوانيته تجاه الطرف الذي يريد أن يربيه، ويجعله ميالاً للاستقواء بالطرف الذي يناصره (حسب اعتقاده الساذج والبريء).

ما يمكن للأبوين أن يفعلاه هو أن يتعاونا على حمل الطفل على سماع توجيهات وتلبية طلبات كلٍّ منهما بشكل لطيف: بالإقناع أو بالملاطفة أو بالترغيب أو بالحزم المخملي أو بأي طريقة مناسبة. ومن أكبر الأخطاء أن يساعد أحدهما الطفلَ على كسر كلمة أحد أبويه وتسفيه رأيه ومعاكسة إرادته.